

الانهيار من جديد

سرعان ما بدأت الإمبراطورية ذلك تتعرض لعوامل الانحلال السريع عندما اشتدت هجمات الأعداء على حدودها دون أن تفلح جهود الأباطرة في صد تلك الهجمات أو في وقف تيار الانحلال، فبدأت قبائل القوط تتسرب داخل الأراضي الإمبراطورية تحت ضغط الهون الآسيويين

وفي هذا الوقت أخذت الكنيسة تظهر على درجة كبيرة من القوة والثروة وأصبح مصير الإمبراطورية معلقاً بين الجرمان ورجال الكنيسة

ثم انقسمت الإمبراطورية إلى قسمين شرقي وغربي والانحلال الذي لم تفعل جهود المصلحين من الأباطرة قبل ذلك إلا أن أخرت وقوعه، ولم يكد القرن الخامس ينتصف حتى كانت الإمبراطورية الرومانية في الغرب قد مزقت إرباً لضياع معظم أجزائها في أيدي القوى الخارجية من البرابرة وغيرهم